القلائد العائدة

ـ ١ ـ

(ويطرب مثلما النوق
لضوء البارق الليلي ..)
خفق السعف النديان
على مرمى ذراع منك ، همس سنابل
مخضلة الاجفان
ونقر دفوف عيد ،
اين ، ربي ، اين

ـ ٢ ـ

اسى ينسل من شباكي الثلجي كالعتمه
اسى يورق كالصبارة الضخمه
اسى يغمرني كالماء
فاغرق ثم اغرق .. ثم القاك
ايا مخضرة المطر
ويا وحشية القيعان والزهر
ويا مائية القمر

ـ ٣ ـ

ويا مهجورة في الماء ، يا قرية آبائي
تلقفنا ترابك ساعة الميلاد
وغذانا بما خبأ طول الصيف من خبز
ومن ماء
ومن زهر
فان مزق سيف البرق ، يوما ، جلدة
الجاموس
ودوى الرعد ، واندلقت دموع الله
تفتح عن حدائق ارجل الغربان
والرشاد
فطعم الحندقوق المر طعم شتائنا
العادي
وطعم الصيف
حلاوة تمرك المغموس باللبن

ـ ٤ ـ

اجاء اللقلق الدرويش ، هذا العام
ورفرف في المدى العريان سرب من
صبايا الريف
وصبيته العرايا السمر ،
« يا درويش ،
خبر حلوة الريف
بانا في انتظار ، آه يا درويش »
فدوى النخل والبردي .. «درويش»
وافق من كلاب صاح ، واهتز المدى
المائي

ـ ٥ ـ

امر عليك سرب من لقالق يا ذرى النخل
امر عليك سرب من لقالق ، ايها
المنسي في النخل
ايا كوخا بنته يداي من قصب ومن
بردي
ايا كوخي المغطى السقف باليقطين
ايا كوخي الحزين ،
اموت يا عش العصافير
اسى مرا عليك ،
اموت دون صديق او اخ تبتل عيناه
وتغمض مقلتي كفاه
فرائحة الحصاد وثوبي المائي
نسيتهما وراء الافق النائي
وريقي جف ، واحترقت بقلبي نخلة
الاله
وملح طعم ماء الاخرين ،
اموت يا دفء الحليب وخبز صبريه
ويا رائحة القطعان ،
ادركنا المساء كسائل مصدور
ومن باب الى باب
تنقل متعب الخطوات في فانوسه
الخابي
ورفرف .. ثم غطاه
رماد عشية طيفية الاصداء
كباحة مسجد مهجور
وتلتمع النجوم ، ويشعل التنور
ويلتهب الدجى والماء

ـ ٦ ـ

ويا مهجورة الضفتين ، يا منسية
في النخل
امر عليك في منتصف الليل
امر عليك مثل فراشة عمياء
فاسمع كل شيء من حنين الماء
الى سقط الندى الليلي ،
لكن عبثا تمتد كفاي
لالمس اي شيء ، اي شيء سعفة او
وجه طفل حالم عريان
لكم طوفت من باب الى باب
وكالعصفورة العمياء ظلت ترتمي كفاي
لالمس وجنتي علوان .
لكم تمتد كفاي .
وطال الليل ، وأحترقت يداي .
واغلقت شباكي السهران
ثلوج العالم المهجور
واغرقني اسى مر ،
كأن امرأة تصول في البردي
وموتى دونما اكفان مهجورو الوجوه
مصفدو الايدي
بهم يمتلىء العالم ، موتى كالخيالات
يدقون علي الباب دقا ، كالصدى
الدقات
فاسمع خفق اجنحة ، بعيدات ،
بعيدات
وينأى الصوت ، ينأى فوق غابات
من البردي والقصب
وفوق مدائن ، مهجورة في الماء ، من
ذهب
ويخبو كالندى الصوت .
ويطبق حولي الصمت
فاسمع خفق قلبي ، كالصدى
الخفقات

موسكو

حسب الشيخ جعفر